تفسير ابن كثير

قال البخاري : قال أبو العالية : صلاة ا تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وقال ابن عباس : يصلون يبركون هكذا علقه البخاري عنهما وقد رواه أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية كذلك وروي مثله عن الربيع أيضا وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كما قاله سواء رواهما ابن أبي حاتم : وقال أبو عيسى الترمذي : وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار .

ثم قال ابن أبي حاتم : حدثنا عمرو الأودي حدثنا وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال الأعمش أراه عن عطاء بن أبي رباح { إن ا وملائكته يصلون على النبي } قال : صلاته تبارك وتعالى سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي والمقصود من هذه الاية أن ا سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة تصلي عليه ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين : العلوي والسفلي جميعا .

وقد قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثني أبي عن أبيه عن أشعث بن إسحاق عن جعفر يعني ابن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام : هل يصلي ربك ؟ فناداه ربه D : يا موسى سألوك هل يصلي ربك فقل : نعم أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل ا D على نبيه صلى ا عليه وسلّم { إن ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما } وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلي على عباده المؤمنين في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اذكروا ا ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا * هو الذي يصلي عليكم وملائكته } الاية وقال تعالى : { وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم } الاية وفي الحديث [إن ا وملائكته يصلون على ميامن الصفوف] وفي الحديث الاخر [اللهم صل على آل أبي أوفى] [وقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لامرأة جابر وقد سألته أن يصلي عليها وعلى زوجها صلى ا عليك وعلى زوجك] وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم بالأمر بالصلاة عليه وكيفية الصلاة عليه ونحن نذكر منها إن شاء ا ما تيسر وا المستعان .

قال البخاري عند تفسير هذه الاية : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أبي عن مسعر عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال : قيل يارسول ا أما السلام عليك فقد عرفناه

فكيف الصلاة ؟ [قال : قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] .

وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال : سمعت ابن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية ؟ [خرج علينا رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقلنا : يا رسول ا قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة ؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] وهذا الحديث قد أخرجه الجماعة في كتبهم من طرق متعددة عن الحكم وهو ابن عتيبة زاد البخاري وعبد ا بن عيسى كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن عرفه حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت { إن ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما } قال : قلنا يا رسول ا قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك [قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيمهم إنك حميد مجيد] وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول وعلينا معهم ورواه الترمذي بهذه الزيادة ومعنى قولهم أما السلام عليك فقد عرفناه هو الذي في التشهد الذي كان يعلمهم إياه كما كان يعلمهم السورة من القرآن وفيه السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته .

(حديث آخر) قال البخاري : حدثنا عبد ا بن يوسف حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عبد ا بن خباب عن أبي سعيد الخدري Bه قال : قلنا يا رسول ا هذا السلام فكيف نصلي عليك ؟ [قال قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم] قال أبو صالح عن الليث : على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم والداوردي عن يزيد يعني ابن الهاد قال : كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وأخرجه النسائي وابن ماجه من حديث ابن الهاد به .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : قرأت على عبد الرحمن مالك عن عبد ا بن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سليم أنه قال : أخبرني أبو حميد الساعدي أنهم قالوا : يا رسول ا كيف نصلي عليك ؟ [قال قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] وقد أخرجه

بقية الجماعة سوى الترمذي من حديث مالك به .

(حديث آخر) قال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال : قرأت على مالك عن نعيم بن عبد ا المجمر أخبرني محمد بن عبد ا بن زيد الأنصاري قال : و عبد ا بن زيد هو الذي كان أري النداء بالصلاة أخبره عن أبي مسعود الأنصاري قال : أتانا رسول ا صلى ا عليه وسلّم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا ا أن نصلي عليك يا رسول ا فكيف نصلي عليك ؟ [قال : فسكت رسول ا حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم] وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير من حديث مالك به وقال الترمذي : حسن صحيح .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبد ا بن زي بن عبد ربه عن أبي مسعود البدري أنهم قالوا : يارسول ا أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا ؟ [فقال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد] وذكره ورواه الشافعي C في مسنده عن أبي هريرة بمثله ومن ههنا ذهب الشافعي C إلى أنه يجب على المصلي أن يصلي على رسول ا صلى ا عليه وسلّم في التشهد الأخير فإن تركه لم تصح صلاته وقد شرع بعض المتأخرين من المالكية وغيرهم يشنع على الإمام الشافعي في اشتراطه ذلك في الصلاة ويزعم أنه قد تفرد بذلك وحكى الإجماع على خلافه أبو جعفر الطبري والطحاوي والخطابي وغيرهم فيما نقله القاضي عياض عنهم وقد تعسف هذا القائل في رده على الشافعي وتكلف في دعواه الإجماع في ذلك وقال ما لم يحط به علما فإنا قد روينا وجوب ذلك والأمر بالصلاة على رسول ا صلى ا عليه وسلّم في الصلاة كما هو ظاهر الاية ومفسر بهذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وأبو مسعود البدري وجابر بن عبد ا ومن التابعين : الشعبي وأبو جعفر الباقر ومقاتل بن حيان وإليه ذهب الشافعي لا خلاف عنه في ذلك ولا بين أصحابه أيضا وإليه ذهب الإمام أحمد أخيرا فيما حكاه عنه أبو زرعة الدمشقي به وبه قال إسحاق بن راهوية والفقيه الإمام محمد بن إبراهيم المعروف بابن المواز المالكي رحمهم ا حتى إن بعض أئمة الحنابلة أوجب أن يقال في الصلاة عليه صلى ا عليه وسلّم كما علمهم أن يقولوا لما سألوه وحتى إن بعض أصحابنا أوجب الصلاة على آله فيما حكاه البندنيجي وسليم الرازي وصاحبه نصر بن إبراهيم المقدسي ونقله إمام الحرمين وصاحبه الغزالي قولا عن الشافعي والصحيح أنه وجه على أن الجمهور على خلافه وحكوا الإجماع على خلافه وللقول بوجوبه ظواهر الحديث وا أعلم .

والغرض أن الشافعي C يقول بوجوب الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلّم في الصلاة سلفا وخلفا كما تقدم و الحمد والمنة فلا إجماع على خلافه في هذه المسألة لا قديما ولا حديثا وا أعلم ومما يؤيد ذلك الحديث الاخر الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وصححه و النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من رواية حيوة بن شريح المصري عن أبي هانىء حميد بن هانىء عن عمرو بن مالك أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد Bه قال : [سمع رسول ا صلى ا عليه وسلّم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد ا ولم يصل على النبي فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ا D والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم ليدع بعد بما شاء] وكذا الحديث الذي رواه ابن ماجه من رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده [عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال : لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم ا عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي ولا صلاة لمن لم يحب الأنصار] ولكن عبد المهيمن هذا متروك وقد رواه الطبراني من رواية أخيه أبي بن عباس ولكن في ذلك نظر وإنما يعرف من رواية عبد المهيمن وا أعلم .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل عن أبي داود الأعمى عن بريدة قال : قلنا يارسول ا قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ [قال قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] أبو داود الأعمى اسمه نفيع بن الحارث متروك .

(حديث آخر) موقوف رويناه من طريق سعيد بن منصور ويزيد بن هارون وزيد بن الحباب ثلاثتهم عن نوح بن قيس : حدثنا سلامة الكندي أن عليا Bه كان يعلم الناس هذا الدعاء : اللهم داحي المدحوات وبارىء المسموكات وجبار القلوب على فطرتها : شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك وفضائل آلائك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير نكل في قدم ولا واهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء ا تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم وأبهج موضحات الأعلام ونائرات الأحكام ومنيرات الإسلام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المجمول اللهم أعل على بناء البانين بنيانه وأكرم مثواه لديك ونزله وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم هذا مشهور من كلام علي Bه وقد تكلم عليه ابن قتيبة في مشكل الحديث وكذا أبو الحسين

أحمد بن فارس اللغوي في جزء جمعه في فضل الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلّم إلا أن في إسناده نظرا قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي : سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا قال وقد روى الحافظ أبو القاسم الطبراني هذا الأثر عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور : حدثنا نوح بن قيس عن سلامة الكندي قال : كان علي Bه يعلمنا الصلاة على النبي A فيقول : اللهم داحي المدحوات وذكره .

(حديث آخر) موقوف قال ابن ماجه : حدثنا الحسين بن بيان حدثنا زياد بن عبد ا حدثنا المسعودي عن عون بن عبد ا عن أبي فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبد ا بن مسعود Bه قال : إذا صليتم على رسول ا A فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال : فقالوا له علمنا قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى أل إبراهيم إنك حميد مجيد وهذا موقوف وقد روى إسماعيل القاضي عن عبد ا بن عمرو أو عمر على الشك من الراوي قريبا من هذا .

(حديث آخر) قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا أبو إسرائيل عن يونس بن خباب قال : خطبنا بفارس فقال { إن ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما } فقال : أنبأني من سمع ابن عباس يقول : هكذا أنزل فقلنا : أو قالوا يا رسول ا علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ [قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] فيستدل بهذا الحديث من ذهب إلى جواز الترحم على النبي A كما هو قول الجمهور ويعضده حديث الأعرابي الذي قال : اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا [فقال رسول ا A لقد حجرت واسعا] وحكى القاضي عياض عن جمهور المالكية منعه قال : وأجازه أبو محمد بن أبي زيد .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد ا قال : سمعت عبد ا بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه قال : [سمعت النبي A يقول : من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر] ورواه ابن ماجه من حديث شعبة به .

(حديث آخر) قال أبو عيسى الترمذي : حدثنا بندار حدثنا محمد بن خالد بن عشمة حدثني موسى بن يعقوب الزمعي حدثني عبد ا بن كيسان أن عبد ا بن شداد أخبره عن عبد ا بن

مسعود [أن رسول ا A قال : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة] تفرد بروايته الترمذي C ثم قال : هذا حديث حسن غريب .

(حديث آخر) قال إسماعيل القاضي : حدثنا علي بن عبد ا حدثنا سفيان عن يعقوب بن زيد بن طلحة قال : [قال رسول ا A : أتاني آت من ربي فقال لي : ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلى ا عليه بها عشرا فقام إليه رجل فقال : يا رسول ا ألا أجعل نصف دعائي لك ؟ قال : إن شئت قال : ألا أجعل ثلثي دعائي لك ؟ قال : إن شئت قال : ألا أجعل دعائي لك كله قال : إذن يكفيك ا هم الدنيا وهم الأخرة] فقال شيخ كان بمكة يقال له منيع لسفيان عمن أسنده : لا أدري .

(حديث آخر) قال إسماعيل القاضي : حدثنا سعيد بن سلام العطار حدثنا سفيان الثوري عن عبد ا بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال : [كان رسول ا A يخرج في جوف الليل فيقول : جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال أبي : يا رسول ا إني أصلي من الليل أفأجعل لك ثلث صلاتي ؟ قالرسول ا A الشطر قال : أفأجعل لك شطر صلاتي ؟ قال رسول ا A : الثلثان قال : أفأجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : إذن يغفر لك ا ذنبك كله] .

وقد رواه الترمذي بنحوه فقال : حدثنا هناد حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد ا بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال : [كان رسول ا A إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : يا أيها الناس اذكروا ا اذكروا ا جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي : قلت يا رسول ا إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال : ما شئت قلت : الربع ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت : فالنصف ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : إذن تكفي همك ويغفر لك ذنبك] ثم قال : هذا حديث حسن وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد ا بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي عن أبيه قال : قال رجل : يا رسول ا أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك ؟ قال [إذن يكفيك ا ما أهمك من دنياك وآخرتك] .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي ويونس هو ابن محمد قالا : حدثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو بن أبي عمر عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال : [خرج رسول ا A فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت أو خشيت أن يكون قد توفاه ا أو قبضه قال فجئت أنظر فرفع رأسه فقال : مالك يا عبد الرحمن ؟ قال فذكرت ذلك له فقال : إن جبريل عليه السلام قال لي : ألا أبشرك إن ا D يقول : من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه] .

(طريق آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عمرو بن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف قال : [قام رسول ا A فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن ا قد قبض نفسه فيها فدنوت منه ثم جلست فرفع رأسه فقال : من هذا ؟ قلت : عبد الرحمن قال : ما شأنك ؟ قلت : يا رسول ا سجدت سجدة خشيت أن يكون ا قبض روحك فيها فقال : إن جبريل أتاني فبشرني أن ا D يقول لك : من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت D شكرا] ورواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه عن يحيى بن عبد الحميد عن الدراوردي عن عمرو بن عبد الواحد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف به ورواه من وجه آخر عن عبد الرحمن .

(حديث آخر) قال أبو القاسم الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن بحير بن عبد ا بن معاوية بن بحير ريان حدثنا يحيى بن أيوب حدثني عبد ا بن عمر عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب Bه قال : [خرج رسول ا A لحاجة فلم يجد أحدا يتبعه ففزع عمر فأتاه بمطهرة من خلفه فوجد النبي A ساجدا في مشربة فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبي A رأسه فقال : أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني إن جبريل أتاني فقال : من صلى عليك من أمتك واحدة صلى ا عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات] وقد اختار هذا الحديث الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج على الصحيحين وقد رواه إسماعيل القاضي عن القعنبي عن سلمة بن وردان عن أنس عن عمر بنحوه ورواه أيضا عن يعقوب بن حميد عن أنس بن عياض عن سلمة بن وردان عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب بنحوه .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا أبو كامل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد ا بن أبي طلحة عن أبيه [أن رسول ا A جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا : يا رسول ا إنا لنرى السرور في وجهك فقال : إنه أتاني الملك فقال : يا محمد أما يرضيك أن ربك D يقول : إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا قلت : بلى] ورواه النسائي من حديث حماد بن سلمة به وقد رواه إسماعيل القاضي عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبيد ا بن عمر عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة بنحوه .

(طريق أخرى) قال الإمام أحمد : حدثنا سريج حدثنا أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة الأنصاري قال : [أصبح رسول ا A يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا : يا رسول ا أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال : أجل أتاني آت من ربي D فقال : من صلى عليك من أمتك صلاة كتب ا له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر

درجات ورد عليه مثلها] وهذا أيضا إسناد جيد ولم يخرجوه .

(حديث آخر) روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة Bه قال : [قال رسول ا A من صلى علي واحدة صلى ا عليه بها عشرا] قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبي طلحة وأنس وأبي بن كعب وقال الإمام أحمد : حدثنا حسين بن محمد حدثنا شريك عن ليث عن كعب عن أبي هريرة [عن النبي A قال : صلوا علي فإنها زكاة لكم وسلوا ا لي الوسيلة فإنها درجة في أعلى الجنة ولا ينالها إلا رجل وأرجو أن أكون أنا هو] تفرد به أحمد وقد رواه البزار من طريق مجاهد عن أبي هريرة بنحوه فقال : حدثنا محمد بن إسحاق البكالي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا داود بن علية عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة قال : [قال رسول ا A : صلوا علي فإنها زكاة لكم وسلوا ا لي الدرجة الوسيلة من الجنة فسألناه أو أخبرنا فقال : هي درجة في أعلى الجنة وهي لرجل وأرجو أن أكون ذلك الرجل] في إسناده بعض من تكلم فيه .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن مريح الخولاني سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص سمعت عبد ا بن عمرو يقول : من صلى على رسول ا A صلاة صلى ا عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أو ليكثر وسمعت عبد ا بن عمرو يقول : [خرج علينا رسول ا A يوما كالمودع فقال : أنا محمد النبي الأمي ـ قاله ثلاث مرات ـ ولا نبي بعدي أوتيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتجوز بي عوفيت وعوفيت أمتي فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب ا أحلوا حلاله وحرموا حرامه] .

(حديث آخر) قال أبو داود الطيالسي : حدثنا أبو سلمة الخراساني حدثنا أبو إسحاق عن أنس قال : قال رسول ا A من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة واحدة صلى ا عليه عشرا [ورواه النسائي في اليوم والليلة من حديث أبي داود الطيالسي عن أبي سلمة وهو المغيرة بن مسلم الخراساني عن أبي إسحاق عمرو بن عبد ا السبيعي عن أنس به .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا يونس بن عمرو يعني يونس بن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس قال :] قال رسول ا A من صلى علي صلاة واحدة صلى ا عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات [.

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الملك بن عمرو وأبو سعيد قالا حدثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد ا بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه] أن رسول ا A قال : البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل علي وقال أبو سعيد [فلم يصل علي] ورواه الترمذي من حديث سليمان بن بلال ثم قال : هذا حديث حسن غريب صحيح ومن الرواة من

جعله من مسند الحسين بن علي ومنهم من جعله من مسند علي نفسه .

(حديث آخر) قال إسماعيل القاضي : حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن معبد بن بلال العنزي حدثنا رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذرB [أن رسول ا A قال : إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي] .

(حديث آخر) مرسل قال إسماعيل : وحدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول [قال رسول ا A : بحسب امرىء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي علي] .

(حديث آخر) قال الترمذي : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا ربعي بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : [قال رسول ا A : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة] ثم قال : حسن غريب .

قلت : وقد رواه البخاري في الأدب عن محمد بن عبيد ا : حدثنا ابن أبي حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه ورويناه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به قال الترمذي : وفي الباب عن جابر وأنس قلت : وابن عباس وكعب بن عجرة وقد ذكرت طرق هذا الحديث في أول كتاب الصيام عند قوله : { إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما } وهذا الحديث والذي قبله دليل على وجوب الصلاة على النبي A كما ذكر وهو مذهب طائفة من العلماء منهم الطحاوي والحليمي ويتقوى بالحديث الاخر الذي رواه ابن ماجه : حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال : [قال رسول ا A : من نسي الصلاة علي أخطأ طريق الجنة] جبارة ضعيف ولكن رواه إسماعيل القاضي من غير وجه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال : [قال رسول ا من نسي الصلاة علي أخطأ طريق الجنة] وهذا مرسل يتقوى بالذي قبله وا علم .

وذهب آخرون إلى أنه تجب الصلاة عليه في المجلس مرة واحدة ثم لا تجب في بقية ذلك المجلس بل تستحب نقله الترمذي عن بعضهم ويتأيد بالحديث الذي رواه الترمذي : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة [عن النبي A قال : ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا ا فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم] تفرد به الترمذي من هذا الوجه ورواه الإمام أحمد عن حجاج ويزيد بن هارون كلاهما عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا مثله ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن .

وقد روي عن أبي هريرة عن النبي A من غير وجه وقد رواه إسماعيل القاضي من حديث شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي سعيد قال [ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون على النبي A إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب] وحكي عن بعضهم

أنه إنما تجب الصلاة عليه ـ E ـ في العمر مرة واحدة امتثالا لأمر الاية ثم هي مستحبة في كل حال وهذا هو الذي نصره القاضي عياض بعدما حكى الإجماع على وجوب الصلاة عليه A في الجملة قال وقد حكى الطبراني أن محمل الاية على الندب وادعى فيه الإجماع قال ولعله فيما زاد على المرة والواجب فيه مرة كالشهادة له بالنبوة وما زاد على ذلك فمندوب ومرغب فيه من سنن الإسلام وشعار أهله (قلت) وهذا قول غريب فإنه قد ورد الأمر بالصلاة عليه في أوقات كثيرة فمنها واجب ومنها مستحب على ما نبينه .

فمنه بعد النداء للصلاة للحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا حيوة حدثنا كعب بن علقمة أنه سمع عبد الرحمن بن جبير يقول : إنه سمع عبد ا بن عمرو بن العاص يقول : [إنه سمع رسول ا A يقول : إذا سمعتم مؤذنا فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلى ا عليه بها عشرا ثم سلوا ا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد ا وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة] وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث كعب بن علقمة .

(طريق أخرى) قال إسماعيل القاضي : حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا عمرو بن علي بن أبي بكر الجشمي عن صفوان بن سليم عن عبد ا بن عمرو قال : [قال رسول ا A : من سأل ا لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة]